**المحاضرة السادسة**

**المدرسة الروسية أو السلافية**

جاءت المدرسة السلافية لكي تسد الثغرات التي تركتها المدرسة الفرنسية والأمريكية، وكان هذا بعد أن انتقدتهما فوصفت الأولى بالمركزية الأوروبية، والثانية بالعدمية القومية.

أصبحت الدراسات المقارنة بعد سنة 1945م في منطقة أوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي مرتبطة بالنظام السياسي القائم آنذاك، وكان هؤلاء يدّعون أن أدب هذه المنطقة له صبغة محلية، كما كان السوفييت يزعمون أن ثقافتهم صافية وخالصة -ومن أجل هذا رفضت هذه الدراسات-ولكن في النصف الثاني من مرحلة الخمسينات، أي بعد ظهور التعايش السلمي تم إنشاء فرع للأدب المقارن بمؤسسة الأدب الروسي بلينجراد (دار بوشكن).

بفضل الأدب المقارن عاد الحوار والتواصل بين أوروبا الشرقية وأوروبا الغربية، وقد وضّح " **روني ايتيامبل**" في مؤتمر بودابست سنة1962م كيف أنه لا مجال للعزلة الإقليمية، وينبغي الآن الانفتاح على الأمم الأخرى، ويرى أنه ما هو حقيقي بالنسبة للإنتاج المادي ينطبق أيضا على الإنتاج الثقافي والقومية الضيقة.

هذا ولا تتخلى المدرسة السلافية على التشديد على الخصوصية الوطنية في حديثها عن الأدب المقارن، لأن أهمية هذه الدراسات تتحدد في تقدير نزعة الأدب الذي يستهدف الكشف عن جوهر الفن كظاهر، وعليها ألاّ تسقط ضحية دراسة وصفية أو موقف مسبق من الأدب.

استطاعت هذه المدرسة أن ترسخ تقاليد الدراسات المقارنة، والتي تختلف عن المنهجيين الفرنسي والأمريكي، ويعرّف الأدب المقارن حسب هذه المدرسة بأنه البحث عن الروابط المشتركة والتفاعلات بين الآداب القومية في تطورها التاريخي.

* **من أهم النقاط التي يمكننا الخروج بها من هذا المفهوم:**
* إن كلا من المؤثر والمتأثر ايجابي وفعال.
* أن كل الأمم تؤثر وتتأثر، وعملية التأثير لا تقع من جهة واحدة فقط.
* لا يجب إهمال الفروق القومية بين الثقافات والنظر إليها بكل موضوعية.
* عدم الحكم على أي ثقافة إلا بعد دراسة تطوراتها وعلاقاتها بغيرها من الثقافات في تطورها التاريخي.

كما يرى أصحاب هذه المدرسة أنه لا بد من الاهتمام بالصراع الطبقي والصراع الإيديولوجي.

* **فيكتور جيرموسكي والأدب المقارن:**

**يعتبر جيرموسكي أبرز أعلام المدرسة السلافية وله العديد من الدراسات منها (تشكل الشعر الغنائي) ، (الأدب المقارن وقضية المؤثرات الأدبية)، وقد تضمنت أفكاره عدّة نقاط:**

* يرى أن اللغات تتشابه من حيث مكونتها التركيبية.
* يضرب أمثلة عن التشابهات الأدبية دون شرط التأثير والتأثر.
* يؤكد على أنه كي يكون هناك تأثير لابد من وجود تشابه في مرحلة من مراحل التطور، أي وجود التوجهات المتشابهة في الآداب القومية.